

لوحات الدروبي تمتع انظار الجالية العراقية في لندن

عبد جعفر - لندن

احتفلت الاوساط الثقافية والفنية باقامة معرض الفنان الرائد حافظ الدروبي في المركز البولوني في هامرسمت غرب لندن وذلك ما بين 25- 29 تموز الماضي، ونظم المعرض من قبل عائلته بمناسبة مرور تسعة عشر عاما على رحيله، وضم عددا من كبيرا من اللوحات التي ظلت ضمن مقتنيات عائلته المقيمة في لندن. ومن هذه الاعمال (لوحة الاهوار، وحي الطفولة، حفلة راقصة، السوق الشعبي، القرية، الهدف، مجموعة بورتريات لزوجته وحفيدته (مينا) وابنه (سهيل) وغيرها من الاعمال التي عكست تنوعه برسوم البورتريت والمدينة والطبيعة والاحداث التاريخية باسلوبه المتميز في الرسم والتلوين.



وتعقب زوجته السيدة سهيلة درويش في سؤالنا لها عن فكرة المعرض قائلة (ان هذا الموضوع ظل يراودنا منذ اكثر من ستة اعوام،وقد اقترح الفنان فيصل لعبيبي علي الامر كثيرا ولكني كنت مترددة في اقامة معرض في مدينة كبيرة مثل لندن، ولكن بعد ان اقامت الادبية خالتي سافرة جميل حافظ في اقامة معرض للراحل في بداية هذا العام، شعرت باحراج وخجل لاني لم اتحرك في هذا المجال لتخليد ذكراه وتعريف الجيل الجديد المغترب ومن ضمنهم احفادي في ابداعاته. وقد انجز المعرض بالتعاون مع الفنان فيصل والمنتدى العراقي.



وكانت السيدة سافرة قد حولت عام 1998 قسما من بيتنا في الكرادة الشرقية الى كاليري الى اعمال حافظ والقسم الاخر الى مكتبة الطفل).





وتضيف (ان يوم الافتتاح كان جميلا، ووجوه الزائرين تعلوها الابتسامة، وقد سعدني حضور فنانيين كبار امثال محمد مكية، محمود صبري، رفعت الجادرجي، ولمعان بكري، السيد حياة جميل حافظ و فيصل لعبيبي وناظم رمزي وغيرهم من النخب الفنية والثقافية وهذا ما اعادني الى ايام بغداد الجميلة ونشاطاتها. وهذا ما اكسبني شعور بالراحة رغم التعب في اقامة المعرض من تأطير اللوحات ونقلها وتأخير القاعة وتوزيع الدعوات).

- وماهو مصير اعماله الاخرى؟

- هنالك لدي ارشيف خاص باللوحات التي بيعت ومن اقتناها وتاريخ بيعها وموضوع اللوحة ، ولدي بعض (الاسلايدات) وصور لبعض الاعمال وسنعمل على عرضها في الموقع الذي سننجزه عن الراحل. وامل ان ينتقل المعرض الى مدن ودول اخرى.

- واكبت الراحل كثيرا وهو يرسم ، فهل لك تعطينا فكرة كيف استوحى الراحل افكار ل لوحاته المعروضة؟

- الحقيقة لك لوحة لها قصة فمثلا قد رسم لي ثلاثة بورتريات، الاولى كنت متعبة وقد زرته في مشغله في كلية العلوم عام 1959 ونمت على الكرسي فرسمني وانا لم اعرف، والثانية لم اكن منتبه جالسة في بيتنا في لندن عام 1958 وعمل تخطيط لي.

اما الثالثة فهي طلب مني وذلك عام 1977 وقد فرحت بانجازه لهذه اللوحة. ولوحة رقص ، فقد استلها من حفلة اقيمت للشباب في نادي العلوية عام 1974 وقد جننا للنادي في منتصف الليل لارجاع الاولاد للبيت، اما لوحة من وحي

الاطفال فقد رسمها عام 1965 حيث طلب من ابنائنا سهيل ووليد وكان صغيرين
انذاك ان يرسموا ، وبعد ان انتهيا من الرسم نفذ عملهما في اللوحة بدون تغيير.

ولوحة الهدف نفذها عام 1965 والمعروضة الان هي تخطيط اولي، لانه نفذها بعد ذلك
بالزيت، بطلب من محافظ بغداد انذاك رفعت الحاج سري الذي اعجب بها والتي اهداها
لمحافظ طهران.

وفكرة اللوحة جاءت بعد منع التجول اثر مقتل الرئيس عبدالسلام محمدعارف، وعندما سألته
عن معنى الهدف قال انهم عملوه بدون ان يوضح كثيرا.



قالوا عن المعرض والفنان

د. محمود صبري: ذكرياتي مع الدروبي مازالت حية

ذكرياتي عن حافظ الدروبي ترجع الى عام 1946 هو العام الذي حصلت فيه على بعثة حكومية لدراسة علم الاجتماع في انكلترا، حيث كان الاستاذ حافظ الدروبي يدرس الفن، وهناك التقينا في مناسبات كثيرة. جمعنا الاهتمام بالفن لاقامة معارض مشتركة مع فنانيين اخرين مثل عطا صبري وجواد سليم وغيرهم. هذه اللقاءات كانت بداية تعارفنا وتواصلنا بعدها في العراق على مستويات مختلفة مع عدد اخر من الفنانين، ومازالت هذه الذكريات حية وستبقى كذلك.

يسرني جدا ان اشير اليها بهذه المناسبة واشكر العائلة لانها اتاحت هذه الفرصة.

الفنان فيصل لعبيبي: الدروبي رسم البسطاء بدون حدلقة

كان الدروبي طرازاً خاصاً بين الفنانين ، وهو كثير الإعتزاز بقدرته الفنية وطاقته التي لا تتضب ولهذا لم يكن سهلاً له الدخول في الجماعات الفنية التي تشكلت في الخمسينيات من القرن الماضي، مثل جماعة الرواد التي تمحورت حول فائق حسن وجماعة بغداد التي تجمعت حول جواد سليم، واللذان لعبتا دوراً هاماً في تاريخ الفن العراقي المعاصر، فظل حافظ مشاركاً في معارض الفن خارج هذه الجماعات ومحاولاً الإستقلال.

فهو كفنان مستقل لم يرض ان يقيد نفسه بإتجاه معين وإن إدعى الإنطباعية، لأن الدارس الحقيقي لنتاجه الثري، سيجد تلك المحاولات الجادة للخروج حتى من الذي دعا اليه، ونراه بعد ذلك يتكلم عن الإنطباعية التكعيبية كما سنرى المستقبلية تتخلل لوحاته وحتى التجريد حاول ان يتناوله في العديد من أعماله التي عرضها للجمهور الفني في العراق والخارج.

رسم حافظ الناس البسطاء والكسبة والحياة العائلية بمحبة وإلفة دون تكلف او حذلقة، ومن غير

لوحة (السماور) الأخاذة تستطيع البرهنة على ذلك ؟

تقلد الفنان حافظ مناصب عدة باستحقاق، كان آخرها عمادة اكااديمية الفنون الجميلة ببغداد،

وأود هنا ان اشير الى ان الفنان الراحل خالد القصاب قد جنى على الفنان حافظ في مذكراته

عن تجربته الفنية، عندما أتهمه بعدم ممانعته لجعل قبول الطلبة في الأكاديمية على اساس

درجات البكالوريا وليس على اساس الموهبة وخضوعه للنظام ومن يعرف تلك الفترة المحترمة

والصعبة لا يسعه ان يلقي التهم على عواهنها. وكمثال على ذلك، فقد نصحننا الفنان الدروبي

الفنان صلاح جياذ وانا بالسفر مباشرة بعد تخرجنا، عندما رفضنا ان نرسم جدارية لتمجيد حزب

البعث وبطلب من البكر نفسه ، بعد زيارته الى الأكاديمية، وقد رشحننا وقتها الأستاذ حافظ

لهذه المهمة باعتبارنا من الطلبة الجيدين، لكنه وجدنا تشبهه في الاعتزاز بالنفس، في عدم

تنفيذ ما ليس لدينا به قناعة، وخوفاً علينا قائلاً: " شوفوا ولدي عليكم بالسفر بعد التخرج، لأنني

اخاف عليكم من بطش السلطة، واعتبروا الموضوع منتهي وكأنني لم اكلفكم به" . وهذا ما

جعلنا في مأمن من العقاب، بسبب عدم ذكره رفضنا لمثل هذه المهمة لأي إنسان، بإستثناء

الفنان فائق حسن، الذي كرر فكرة السفر امامي، لعلمه بموقفنا من خلال الدروبي .



د. غانم حمدون: الدروبي فنان شهم

احيي الجهد المبذول في تنظيم هذا المعرض الجميل لبعض نتاجات واحد من رواد الفن التشكيلي في عراق الخمسينيات الكبار الذين فتحوا عقولنا على فنهم الجميل.

فالراحل الباقي حافظ الدروبي كان ضمن الصف الابرز في الفن التشكيلي وهو الابرز بفن اتباع المدرسة الانطباعية بينهم الصديق الشاعر مظفر النواب، ويا ليت نتاجات غيره من الرواد تتوفر للجيل الجديد من العراقيين المغتربين في مختلف انحاء المهجر.

ولعل القلائل فقط يعرفون اي شهامة ابداهها حافظ الدروبي للشعر مظفر النواب الهارب من السجن الذي نجا من الاعتقال بلجونه الى بيت حافظ.

فعاشرت يديا شريكة حياته الوفية سهيلة وابنته وولده في الوفاء لذكر الزوج والاب لخالد.



د. فلاح الجواهري: صمود في وجه العاصفة

هي الثمانينيات... رجل كبير يتوكأ على عكازة مطرقا يسير بأناة منشغلا بفافكاره يرتقي سلالم القاعة الكبيرة المؤدية الى قسم المرفوضات.. ما الذي يدور في ذهنك ايها الشيخ الجليل، اتريد ان تقطع اللامعقول بالقين؟! اهي حقا لوحاتك التي تعلق في الجانب المرفوض؟! أتحار في امر زمرة الديك المخصي النافشة ريشها في القاعة الكبيرة المتميزة؟! تلك المتشاغبة عن حضورك وجلهم ان لم يكن كلهم تلامذتك في مراحل متعاقبة، ومنهم ضيوف مجلسك المرحة السخية ممن كان وراء قرار الرفض المشين.

صبرا وانت الحليم ذو القلب العامر بمحبة الناس قبل الفن. تحية لك ايها المبدع الخالد.

..معذرة فلست أول من أسيء اليه لا ولا اخرهم.. فأن لنا مزية اكثر عراقية من أريخنا ان نتنكر لمحبة عظمائنا ودورهم البناء خلال حياتهم وان نحتفي بهم امواتا ونحتفل.



الفنان باسم مهدي: مبدع متنوع

لمن دواعي السرور والفخر والاعتزاز ان نرى اعمال الفن الرائع لرائدنا الكبير حافظ الدروبي فهذا التنوع الذي متع انظارنا ، فبأسمي واسم جمعية التشكيليين العراقيين في بريطانيا اقدم لكم التهاني ولتكن هذه بداية لان يرى مجتمعنا العراقي فن الرواد ويبقون معهم على اجمل تواصل.



حافظ الدروبي في سطور

1914 ولد في باب الشيخ محلة الصدرية زقاق العزة فب بغداد

1927 دخل المدرسة الثانوية المركزية في بغداد حيث درس الرسم على يد المدرس شوكت الخفاف الملف بالرسام.

1931 عرض مع زملائه الرسامين في المعرض الصناعي الزراعي

1933 عين موظف في طابور بغداد-دائرة التسجيل العقاري وفي هذا العام مارس الرسم على القماش البننتور.

1935 المعرض الشخصي الاول على قاعة نادي المعلمين.

1936 حصل على بعثة لدراسة الرسم في اكااديمية روما للفنون وفي العام نفسه التحق بالوفد العراقي الرياضي في الالعاب الاولمبية في برلين.

- 1942 اسس المرسم الحر واشترك في جمعية اصدقاء الفن.
- 1947 حصل على بعثة لدراسة الرسم في كلية كولد شمت -جامعى لندن
- 1951 المعرض الشخصي في قاعة متحف الازياء العراقية
- 1953 اسس جماعة الانطباعيين
- 1963 المساهمة في وضع مناهج وانظمة اكاديمية الفنون الجميلة
- 1967 شغل منصب عميد اكاديمية الفنون الجميلة لمدة ستة اعوام وفي العام نفسه انتخب رئيسا لجمعية الفنانين العراقيين.
- 1972 رئاسة اللجنة الوطنية للتشكيليين المنبثقة عن اليونسكو وتكريمه في مهرجان الواسطي في بغداد.
- 1973 الاحالة على التقاعد من رئاسم الاكاديمية واعادة تعيينه استاذا فيهاز
- 1974 رئاسة لجنة المعرض العربي لكل سنتين.
- 1980 - 1990 المشاركة في معارض عديدة داخل الوطن وخارجه.
- 1991 توفي الفنان في يوم الثالث والعشرين من كانون الثاني.